الموقف العربي من حرب الالغاء 1990

الباحث : مرتضى صافي نعيمه

الباحثة : نهاد بهلول كاظم

مديرية تربية ذي قار

alskry315@gmail.com

الملخص :

شهدت لبنان تطورات سياسية , وكانت تلك التطورات نتيجة لتطور الاحداث على الارض اللبنانية وزيادة حدة المعارك الاهلية, وخصوصاً الحرب التي دارت بين العماد عون وسمير جعجع عام 190 التي ادت إلى التدخلات الخارجية وكانت تلك التدخلات على شكل مواقف للدول العربية مؤيدة لهذا الطرف أو ذاك بحسب ما تقتضيه مصالح تلك الدول أو من اجل الوصل إلى توافقات تؤدي إلى حل تلك الازمات الداخلية في لبنان واحتقان الدم اللبناني .

Abstract-:

Lebanon witnessed political developments, and these developments were a result of the development of events on the Lebanese soil and the intensification of civil battles, especially the war that took place between General Aoun and Samir Geagea, which led to foreign interventions. These countries or in order to reach consensus that lead to the solution of these internal crises in Lebanon and the congestion of Lebanese blood.

المقدمة:

لاتزال بعض موضوعات الحرب الاهلية اللبنانية لاسيما حرب الالغاء لها الاثر الكبير عند متناول الباحثين ،وجاء ذلك للمواقف المهمة والادوار الاساسية التي قامت بها دول الاجنبية والعربية السياسية البارزة على الساحة اللبنانية , وكلاً من هذه الاطراف يرد ان يفرض سيطرته على جه معينة موالية له , وربما كانت اغلب الابحاث لم تغطي ادوار تلك المواقف بصورة واضحة ,ربما لقلة المصادر التي تتحدث عن تلك الشخصيات ، اذ يتجه الباحثون الى دراسة الاحداث والوقائع التي يجدون موادها متوفرة في المصادر التاريخية المتنوعة ، لقلة العناء في الحصول عليها, ولهذا تم اختيار موضوع البحث ، لعدم وجود دراسة اكاديمية متخصصة بهذا الموضوع ،واهمية الدور الاساسي الذي لعبته تلك الدول تم اختيار الموضوع.

وجاء البحث للإجابة عن تساؤلات اهمها ما هي أهم تلك المواقف الذي لعبته تلك الدول خلال تلك الاحداث وكيف استطاعت التدخل بين الطرفين لإيجاد حل لمعالجة الازمة, هذه التساؤلات وغيرها يتم الاجابة عنها خلال البحث, وقسم البحث الى محورين المحور الاول تناول التعريف بتلك الحرب وماهي اهم الاسباب التي ادت الى اشعال فتيلها , وتطرق المحور الثاني الى اهم مواقف الدول العربية اتجاه الاطراف المتنازعة , وقد تباينت وجهات نظر تلك الدول بين مؤيد لهذا وذلك الطرف .

اعتمدت الدراسة على مجموعةٍ من المصادرِ المتنوعةِ في مادتها والمختلفةِ في أهميتها، لرفدها بالمعلوماتِ القيمّةِ، أبرزها: الرسائل والأطاريح الجامعية والكتب العربية والمعربة والبحوث المنشورة في المجلات الجامعية العربية.

حرب الالغاء (المسيحية المسيحية)

لم تكن الخلافات السياسية بين العماد عون والقوات اللبنانية وليدة الساعة , كما لم تكن اسبابها مالية محض بل سياسية وبين منطقتين منطقة ميشال عون في السيطرة على كل لبنان ومنطقة لسمير جعجع هدفه إلى إقامة دولة فدرالية باستطاعة جزؤها المسيحي التمتع بالحكم الذاتي , وقد اخذت الأزمة السياسية في لبنان تتجدد وبدأ التوتر مع بداية عام 1990, وقد عمل العماد عون بكل قوة للأحكام سيطرته على منطقة نفوذ القوات ببيروت الشرقية وسعى لتوحيدها, لكن الأقدام على تلك الخطو لها تداعيات سياسية وعسكرية خطيرة على المنطقة الشرقية(1).

وإزاء تلك التداعيات وأمام الاجراءات المالية والإدارية التي فرضها الحكومة اللبنانية على العماد ميشال عون من أجل تضيق الخناق على المنطقة الشرقية أدت إلى حدوث أزمة مالية في المنطقة الشرقية جعلت العماد عون يتطلع إلى السيطرة على موارد ميليشيات القوات اللبنانية بسبب ما كانت تسيطر عليه تلك القوات من مرافق حيوية, ولم يكن الخلاف بين جعجع وعون اقتصادياً فحسب بل هناك سبب آخر يتلخص في طموح كل منهم على السيطرة وتدعيم القرار الذاتي في المنطقة الشرقية(2).

وبعد اقرار اتفاق الطائف بين الاطراف اللبنانية ازداد التوتر بين الطرفين بفعل عوامل اهمها مطالبة عون جعجع بأتخاذ موقف منه والأشكالات التي حصلت مع اذاعة صوت لبنان بسبب موقفها من الطائف(3) ووصل الخلاف إلى تهديد كما ذكر الكاتب كريم بقرادوني ذلك الامر إذ توسط الطرفين من أجل الحل فحمل العماد ميشال عون بقرادوني رسالة مفادها((يجب أن يتذكر سمير أن كل واحد يمشي بالطائف يسير إلى القبر, الطائف يقتل كل من يمشي معه)),فكان رد سمير جعجع عليه بقولهُ((التعايش مع الجنرال صعب والتفاهم معه أصعب)) ولهذا أدى ذلك إلى اندلاع الحرب في منطقة بيروت الشرقية في 31 كانون الثاني 1990 فأطلق عليها العماد ميشيال عون حرب توحيد البندقية وأسماها قائد القوات اللبنانية سمير جعجع حرب الالغاء(4) وقد كان هناك سبب مباشر لاندلاع الحرب على أثر قرار حكومة عون أعادة مدرسة(قمر الرسمية) في منطقة فرن الشباك التي كانت قد صادرتها القوات اللبنانية وإعادتها إلى وزارة التربية, فعندما رفضت القوات الانسحاب من المبنى أطلق الجيش النار, وعلى أثر ذلك ،اندلعت تلك الحرب(5).

بدأت المعارك بين الطرفين, إذ أصدر العماد ميشال عون قراراً يقضي بتحرير البندقية ونزع سلاح ميليشيات القوات اللبنانية ,وصرح قائلاً ان جنوده وحدهم الذي ينبغي لهم حمل السلاح ولا ينبغي أن تكون عناصر مسلحة خارج إطار جيشه في تلك المنطقة, لذا فقد هاجمت القوات التابعة للعماد عون عدد من ثكنات الجيش التابعة إلى قوات سمير جعجع في بيروت الشرقية وبعض المناطق القريبة منها ودارت عدة معارك طاحنة راح ضحيتها العديد من الطرفين اضافةً عن عدد من المدنيين ودمرت الكثير من البيوت وابنى التحتية وكانت من نتيجة تلك المعارك استسلام منطقة عمشيت وتبعتها حامية صربيا والأكاديمية العسكرية, ومصرف جبل الديب إلى قوات العماد عون(6).

لذا وفي تلك الاثناء وجهة قائد القوات اللبنانية سمير جعجع تحذير شديد اللهجة إلى العماد ميشال عون حذره من خلاله من الأستمرار من تنفيذ قراره بنزع سلاح قواته وانه لم ولن يسمح بذلك, قائلاً ((أنه لن يسمح بالغاء قواته وذبحها وأن للصبر حدود))(7),ويجب وقف الهجوم قبل فوات الأوان وإلا سيرد على العدوان بعدوان العنف وأقوى(8).

وفي السادس من شباط 1990 شهدت الساحة اللبنانية تصاعداً للمواجهات العسكرية بين القوات التابعة للعماد ميشال عون والقوات التابع لسمير جعجع بعد أن فقدت قوات عون الشريط الساحلي, وتركزت حدت المعارك في مناطق الواقعة في منطقة عين الرمانة ومنطقة والدورة ومنطقة الضبية في بيروت الشرقية, واستمرت المعارك وزادت من حدتها حتى اصدر العماد ميشيال عون بياناً دعا فيه واكد لقواته الاستمرار في القتال الى ان تم القضاء على القوات اللبنانية التابعة لسمير جعجع وإزالة كل وجود

للعناصر المسلحة في تلك المناطق, ومن جانب آخر فقد أصدر سمير جعجع كذلك بياناً أعلن فيه بانه اعطى الأوامر لقواته لإعادة الانتشار العسكري والتمركز المحاذية على طول نهر الكلب(9) واستمرت المعارك بين الطرفين وبعد خمس جولات من المعارك بين الطرفين بدأً من الأشتباك الأول في 30كانون الثاني إلى المعركة الأخيرة أو الخامسة والتي (10)انتهت بتدخل بكركي والفاتيكان في 21آيار 1990لوقف إطلاق النار في كافة خطوط التماس بين الاطراف المتنازعة , وضع هدنة لتدارس الوضع من خلال الجلوس الى الحوار في سبيل الوصول الى الحلول المناسبة ترضي الطرفين, ودعوة المجتمع العربي للتدخل لوضع حل نهائي للمشكلة اللبنانية(11).

المواقف العربية:

لقد سعت الدول العربية والاوساط المسيحة في لبنان لإيجاد لحل لتلك الأزمة بين الجانبين, فقد وجه البابا يوحنا بولص الثاني نداء مؤثراً إلى مسيحيي لبنان يدعوهم فيه الى أيقاف المعارك والتي سماها بـ(معارك الأخوة) ومن جانب آخر بعث برسالة مهمة إلى البطريك الماروني نصرالله صفير يحثه فيها للعمل الجاد من أجل وقف القتال الدائر بين الاطراف اللبنانية , الذي بدوره وجه هو الآخر نداءاً للطرفين وهو النداء الثامن له منذ بداية المعارك لوقف القتال وإنها الصراع الدائر بين الطرفين(12).

الا ان تلك المساعي لم تضع حداً ولن تخفف من حدة الاحتقان وتصاعد وتيرة الاعمال العسكرية بل اظهر الطرفين وكأنهما بلغا نقطة ان لا رجوع فيها , في حين بدأت الحملات الاعلامية في اطار الاتهامات السلبية وفضح المواقف ,بما يخدم مواقفه ومصالحه, وفي تلك الاثناء لاح في الافق بارقة امل لفض النزاع إذ لوح قائد القوات اللبنانية سمير جعجع باستعداده لتسليم مناطق سيطرته للسلطة الشرعية في مبادرة منه لوقف القتال ,فيما ابدى العماد عون هو الآخر استعداده للاتصال باللجنة الثلاثية من اجل التباحث للوصول الى حل يقضي نزع فتيل الازمة اللبنانية, لذلك اعد المراقبون ان هذا الامر لصالح الرئيس الهراوي لتسهيل مهمته في بسط سلطته على جميع الاراضي اللبنانية(13).

ومن جانب أخر التقى وبرنار كوشينر(Bernar Kouchner) وزير الدولة الفرنسي للشؤون الأنسانية في الشرق الاوسط الرئيس اللبناني الياس الهراوي , والذي وصف القتال الدائر في المنطقة الشرقية بأنها مجزرة بشرية لا يمكن السكوت عنها ودعا خلال اللقاء كل الأطراف للعمل على تطويق وحل تلك الأزمة(14).

وفي تلك الظروف الغامضة والمجهولة المصير شكل المحامي شاكر أبو سليمان لجنة للوساطة بين الطرفين لتطويق الأزمة ووضع الحلول المناسبة , وتألفت تلك اللجنة من العميد الياس خليل والعقيد ميشال عواد وممثلين عن العماد ميشال عون وجورج عرب وريمون طنوس سعادة عن القوات اللبنانية, وقد عرفت تلك اللجنة بلجنة الوساطة, إضافةً إلى اللجنة العسكرية التي تألفت من مجموعة من الضباط والقادة العسكريين(15).

استطاعت لجنة الوساطة من خلال مساعيها وعملها الدؤوب إلى التوصل إلى اتفاق بين الطرفين لوقف القتال, وفي غضون ذلك عقد اجتماع في بكركي برئاسة البطريك مار نصر الله, حضره رؤساء كل الطوائف المسيحية لتدارك الموقف واتخاذ القرار المناسب لوقف القتال, اذ صدر عن الاجتماع بيان تضمن عدد من التوصيات والنقاط المهمة كان ابرزها وقف القتال الدائر نهائياً واحترام قدسية الحياة المدنية لكافة اللبنانيين, وسحب جميع المقاتلين وكافة الاسلحة إلى الثكنات الى الثكنات العسكرية وفتح جميع المعابر والطرق, فضلاً عن وقف الحملات الاعلامية والتشهير (16).

1- الموقف العراقي:

جاء الموقف العراقي على شكل وساطة بين الطرفين اذ وجهه الرئيس العراقي دعوة للعماد عون وسمير جعجع الحضور الى بغداد للتحاور وايجاد حل لتلك الازمة لذا اوفد العماد ميشال عون مندوباً عنه وهو اللواء فؤاد عون وارسل سمير جعجع مدير المخابرات في القوات اللبنانية بيار رزق واجتمع(17) الموفدان بالرئيس العراقي ووزير الخارجية طارق عزيز في 1990/5/11وقد تم الاتفاق على بنود وقف اطلاق النار واعلان هدنة اعلامية وحرية الملاحة في مرفأي الضبية والغولدن بيتش , وترك للجنة الوساطة اللبنانية أذاعة اتفاق بغداد وتنفيذ بنوده, إلا إن تلك الوساطة لم يكتب لها النجاح وعزى العراق

الفشل إلى ان عرابي اتفاق الطائف وخصوم العماد عون وقفوا حائلاً وسدا منيعاً دون نجاح تلك الوساطة(18).

2 - الموقف الفلسطيني:

بعد ان تعثرت الوساطة العراقية من الوصول إلى حلول مرضية بن الطرفين وبسبب تمسك كل طرف بمطالبه دخل رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات(19) للتوسط بين الطرفين لأنهاء الخلاف فقد التقى بفايز قزي في تونس وحمله رسالة الى الجنرال ميشال عون يطلب منه ارسال ممثلين عنه للأجتماع بممثلين القوات اللبنانية برئاسة توفيق الهنيدي في تونس لبحث امكانية وقف الحرب, لذلك ارسل العماد عون فايز قزي ممثلاً عنه وعند اجتماع الطرفين بحضور ياسر عرفات لم يتوصلا إلى حل بسب تمسك ممثل القوات بتنفيذ خطة الدفاع مما اثار ممثل عون وبذلك فشلت المفاوضات(20), بعد ان فشلت تلك المفاوضات أرسل ياسر عرفات في 11 آذار 1990زيد وهبي ممثلاً عنه والذي قام بزيارة كل من ميشال عون وسمير جعجع(21) في المنطقة الشرقية, وطرح مبادرة تهدف إلى إنها القتال ووقف إطلاق النار, وتعديل أتفاق الطائف , إلى أن جهود وهبي لم تتوصل إلى حل ولم تنجح وساطتهم في وقف القتال وستمرت تلك المعارك وكانت حصيلتها الكثير من الدماء والتشريد بين المسيحيين (22).

3: الموقف السعودي :

وقد جاء الموقف السعودي في الخامس من آذار1990 عندما توجه الهراوي إلى المملكة العربية السعودية برفقة رئيس الحكومة سليم الحص والتقى بالملك السعودي فهد بن عبد العزيز في مدينة حفر الباطن وقد حرص الهراوي على عرض الملفات المهمة واهما بما يتعلق بتنفيذ اتفاق الطائف وطلب المساعدة لمواجهة احداث الشرقية, في حين ابدى الملك السعود دعمه للهراوي موكداً ان الرياض لن تدخر جهداً لاعادة الامن والاستقرار في لبنان ,واكد على تدخل اللجنة الثلاثية العربية(السعودية والجزائر والمغرب)لدى المجتمع الدولي لتأكيد دعمها للشرعية في لبنان, وفي ختام الزيارة أكد الهراوي والملك السعودي في بيان مشترك إن الشرعية اللبنانية المتمثلة في اتفاق الطائف هي السبيل الوحيد لوضع حد للدمار وأزهاق الارواح وضمان وحدة لبنان وحرية وسيادة واستقلاله(23).

4 :الموقف الجزائري:

كان الموقف الجزائري الذي أكده الرئيس الجزائري(24) الشاذلي بن جديد(25) والذي أعلنه في مؤتمر صحفي أشار فيه أن الجزائر تعمل لمصلحة إعادة السلام واستعادة السيادة في لبنان مؤكداً على اللجوء إلى الحوار ولا يستبعد اللجوء إلى القوة العسكرية ضد تمرد العماد عون لبسط السلطة الشرعية, فضلاً عن تشديد الرئيس الجزائري دعم الشرعية في لبنان ورفض أي تدخل خارجي في شؤون لبنان الداخلية (26) مضيفاً من ان لبنان يرحب بدعم كل الدول العربية خصوصاً دول الاعضاء في اللجنة العربية الثلاثية (27).

5: الموقف المصري:

اما الموقف المصري من حرب الالغاء اللبنانية فتأكد عند زيارة الرئيس اللبناني الياس الهراوي ورئيس الحكومة سليم الحص إلى مصر والتي التقى خلالها الرئيس المصري حسني مبارك إذ عرض خلالها تصوراً كاملاً لحل الأزمة اللبنانية تضمن ضرورة أيجاد ضمانات إقليمية ودولية يحترم بمقتضاها جميع الفرقاء اللبنانيين مبدأ وقف أطلاق النار والتوصل إلى صيغة لبنانية ودولية متمناً عدم وصول أية معدات عسكرية إلى القوى المتناحرة في لبنان, ومن جانبه أكد الرئيس الهراوي للرئيس المصري خلال المباحثات السعي لدى المجتمع الدولي لإجبار (إسرائيل) على الانسحاب من لبنان واحترام سيادته, وأضاف الهراوي أن التحرك الدولي باتجاه (إسرائيل) خفف من حدة العنف المتبادل في لبنان, والسعي إلى تحرك سياسي يتم بمقتضاه تنفذ القرار (425) بشأن انسحاب (إسرائيل) من لبنان(28).

6 : الموقف الليبي :

جاء الموقف الليبي على شكل تصريح ادلى به الرئيس الليبي معمر القذافي مؤكداً فيه على مدى تقديم العون والمساعدة للحكومة اللبنانية والرئيس اللبناني ودعم الشرعة, من اجل ايجاد حل لتلك الحرب الدائرة في لبنان وايقاف المعارك والحد من نزيف الدم على الارض اللبنانية , وتبلور ذلك التعاون بتقديم إلى الجيش اللبناني الأسلحة والمعدات العسكرية من الجيش الليبي على شكل مساعدات عسكرية ,وفعلاً

قام بإرسال أربع وثلاثين دبابة بكافة تجهيزاتها إلى الجيش اللبناني ليتسنى للجيش للبناني السيطرة على الموقف وحل النزاع الدائر في المنطقة الشرقية (29).

7-:الموقف السوري:

ومع استمرار المعارك في المنطقة الشرقية كثف الرئيس اللبناني الياس الهراوي(30) اتصالاته مع الإدارة الأمريكية لتهيئة الأجواء الدولية لعملية تدخل عسكري في شرق بيروت لإنقاذ عشرات الآلاف من المدنيين ووقف الحرب الدائرة هناك, فضلاً عن أن حرب المنطقة الشرقية في بيروت أدت إلى استنزاف قوى الطرفين المالية والعسكرية, فاخذ الجانبان, يمد يده سراً إلى حكومة الياس الهراوي والحكومة السورية للحصول على مكاسب سياسية(31).

كثفت دمشق الجهود للقيام بمفاوضات مع لو الاطراف المتنازعة لوضع حل للحرب والقضاء على العماد عون, لذلك قامت بحوار مع قائد القوات اللبنانية سمير جعجع من أجل ضمه إلى جانب الحكومة الشرعية(32), من اجل إزالة كل ما يشوب العلاقات بين جعجع وسورية, وعلى ضوء ذلك ابدى جعجع استعداه لتقديم الكثير من التنازلات لايجاد تسوية في بيروت الشرقية بعدما لمس تأييد اقليمي ودولي للشرعية , وقد اكد بانه على استعداد على اجراء حوار مع الرئيس الهراوي قائلاً((ان العماد ميشال عون يرفض دائماً , لكن لا شيء مستحيل ,سيقتنع وهو لا يمكن ان يستمر)) كما اكد انه على استعداده للانسحاب من بيروت الشرقية ووقف المعارك , والأعتراف بوثيقة الطائف وبالشرعية التي انبثقت منها لصالح الرئيس الياس الهراوي(33).

وعلى ضوء ذلك قام فارس بويز(34)باتصالات غير مباشرة بين سوريا وسمير جعجع لتوضيح موقف الأخير تجاه اتفاق الطائف أمام السورين, وكشف الغموض وعزاه إلى جملة من الظروف السياسية وللاعتبارات مسيحية(35) ,أسفرت عن توجيهه سمير جعجع إلى الرئيس الهراوي رسالة(36) قال فيها((إنطلاقاً من ثوابتنا الوطنية والمسيحية فأني أوجه إلى فخامتكم هذه الرسالة ,لأبلغكم عن نيتي بالتعاون معكم ,معترفاً بكم وبحكومتكم السلطة الشرعية في لبنان , وبوثيقة الوفاق الوطني التي أقرها المجلس النيابي اللبناني ,كمدخل لاستعادة السيادة الوطنية ,وإعادة بناء نظامنا السياسي وتحقيق السلام في لبنان))(37).

وفي رسالة أخرى وجهها سمير جعجع الى الرئيس اللبناني في2/14/ 1990 أعلن فيها ايقاف جميع وسائل الإعلام التابعة له من التهجم على سوريا جاء فيها((فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي المحترم, تسهيلاً لمهمتكم ودعماً لجهودكم وتأكيداً على ماتم بحثه في أتصالات سابقة نتعهد لكم (38), بوقف الحملات الإعلامية ضد سوريا, وإعلان العقيد فارس بول ولائه للعماد لحود والتزام الضباط والعسكريين بأوامر قيادة الجيش, وتسليم الضباط والعسكريين لقيادتهم الشرعية, وإعادة الآليات والأسلحة والعتاد المصادر من الجيش وتسليم ثكنات الجيش إلى القيادة الشرعية)).

وفي الوقت ذاته أرسل وليد جنبلاط قائد حزب الكتائب إلى الرئيس اللبناني الهراوي يطلب منه التعاون مع الجانب السوري للقضاء على تمرد العماد ميشال عون بعملية عسكرية مشتركة ومحددة الأهداف, وهو على أتم الاستعداد للمساعدة ويجب استثمار الوقت للقيام بتلك العملية(39).

وفي السياق ذاته وجه قائد القوات اللبنانية سمير جعجع وذلك في التاسع عشر من شباط 1990نداء للرئيس الهراوي من أجل التدخل لبسط الشرعية في منطقة بيروت الشرقية(40) جاء فيه((نتوجه إلى فخامتكم بوصفكم الرئيس الشرعي للجمهورية اللبنانية وضامناً لحرياتنا وأمننا وسلامة عائلاتنا مناشدين إياكم التدخل الفوري بكل الوسائل المتاحة والتي ترونها مناسبة لوضع حد للمجزرة التي يتعرض لها شعبنا وحري بي عن استعدادنا للتجاوب مع كل التدابير التي ستتخذونها وعن دعمنا لشرعيتكم ولشرعية حكومتكم التي تشكل بنظرنا خشبة الخلاص الوحيدة لوطننا وشعبنا, أملين تلبية ندائنا الأخير, هذا باسم شباب لبنان ونسائه وأطفاله وذلك قبل فوات الأوان))(41).

تبلور الموقف السوري من حرب الالغاء اثناء زيارة الرئيس اللبناني في التاسع والعشرون من حزيران 1990 إلى دمشق والتقى خلال زيارته الرئيس السوري حافظ الأسد في محافظة اللاذقية, مؤكداً رفضه للمبادرات الفاتيكانية والفرنسية, وإن المجال مفتوح إمام الجميع من اللبنانيين من دون استثناء للانضمام إلى اتفاق الطائف وحكومته الشرعية دون قيود او شروط مسبقة(42).

ومن جانب آخر نشط مساعي اللجنة الثلاثية العربية وقد التقت اللجنة مع الرئيس حافظ الأسد, وحصل خلاله سعود الفيصل موافقة الرئيس السوري على ضم العماد ميشال عون إلى الحكومة اللبنانية, وبعدها حثت اللجنة الثلاثية الرئيس الهراوي على العمل بجدية وتجنب اللجوء إلى القوة العسكرية, وانسجاماً مع ذلك وجه مجلس الوزراء اللبناني في الحادي عشر من تموز1990نداءً إلى كل القوى السياسية في لبنان الانضمام إلى الحكومة الشرعية, ودعت العماد عون إلى إنهاء التمرد وتسليم قصر بعبدا ووزارة الدفاع, وإزاء ذلك اعلن سمير جعجع موافقته على أتفاق الطائف في حين أبدا العماد عون استعداده للاعتراف بحكومة الهراوي في حالة التسوية بين الطرفين (43),وعلى أثر موافقة جميع الأطراف على تلك المبادرة التقى الأخضر الإبراهيمي في15 تموز1990 بالرئيس الهراوي وسمير جعجع من أجل تشكيل حكومة وفاق وطني وانها الاحتقان الداخلي(44).

من جانب آخر أجتمع الأخضر الإبراهيمي بالعماد عون وجرت سلسلة من الاجتماعات وكان آخرها في 7/25/ 1990 من اجل إقناعه الدخول في تلك الحكومة ولاعتراف باتفاق الطائف, لكنة أعلن في السادس والعشرون من الشهر ذاته ان جميع المساعي احبطت وأن مبادرته فشلت والعماد عون خذله بسبب تصلبه الرافض لإتفاق الطائف(45).

وفي منتصف آب استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد مساعد وزير الخارجية الامريكية لشؤن الشرق الاوسط اكد له اثناء اللقاء على وجوب تنفيذ بنود اتفاق الطائف في لبنان وعلى جميع الاطراف اللبنانية بمختلف اتجاهاتها مساندة الشرعية اللبنانية في تطبيقه واتباع جميع خطواته, ومن جانب اخر صرح السفير الامريكي في دمشق ادور جرجان بأن واشنطن تريد تنفيذ اتفاق الطائف فوراً, وانهاء المعارك وتمرد العماد عون , وفي نهاية اب من عام 1990 تعهدت دمشق بتقديم الدعم الكامل للشرعية اللبنانية وتفعيل المؤسسات اللبنانية , وانها ستسرع من سقوط العماد عون(46).

وفي 1990/9/13 زار دمشق وزير الخارجية الأمريكي جيمس بايكر وعقد اجتماعاً مطولاً مع الرئيس السوري حافظ الأسد تم خلاله التفاهم بين الطرفين على كيفية معالجة ازمة لبنان, وفي اثناء نقل جميس بايكر موافقة واشنطن على الاطاحة بالعماد ميشيال عون وفق الشروط السورية(47) وبذلك اعطت واشنطن دمشق الضوء الاخضر لإطاحة عون فأكملت بذلك ما يعيق هيمنتها على لبنان (48).

الخاتمة :

نستنتج مما سبق ان الحرب التي دارت رحاها في بيروت الشرقية بين العماد عون وقائد القوات اللبنانية سمير جعجع والتي اطلق عليها حرب الالغاء أو حرب تحرير البندقية بين المسيحيين ليس من اجل توحيد لبنان أو من اجل المصلحة الوطنية أو مقاومة الاحتلال الإسرائيلي وانما من اجل السيطرة على المنطقة المسيحية وكسب النفوذ في تلك المنطقة , وتحقيق المصالح الشخصية .

تعود جذور تلك الحرب الى التناقضات في المواقف المسيحية المسيحية من اجل دعم تلك الحكومة أو حكومة اخرى في وقت مرت به لبنان بحالة من التدهور في الاوضاع السياسية واغتيال رئيس الجهورية بعد مدة جداً قصيرة واختيار رئيس جديد وتدخل الاطراف الاقليمية والدولية والعربية لدعم هذا المرشح او ذاك لشغل منصب الرئيس اللبناني, وتعنت العماد عون من اجل السيطرة على مقاليد الحكومة ولم يأتي تصلب موقفه من الفراغ وانما اعتمد على دعم وموافقة بعض الدول العربية

قائمة المصادر:

أولاً : الوثائق الغير منشورة

(1) د. ك. و. وكالة الانباء العراقية, الموضوع العلاقات , المصدر/أ ف ب، رقم الملف 114/521, رقم الوثيقة(21) في 1990/6/18 .

ثانياً : الرسائل الجامعية :

(1) قاسم جباري المرشدي , ميشال عون ودوره العسكري والسياسي في لبنان 1935-1990,مجلة لارك للفلسفة واللسنيات والعلوم الانسانية /العدد /33 / 2019, ص250.

(2) فؤاد خلف حسن , التطورات السياسية اللبنانية 1989-2005, أطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الآداب , جامعة الأنبار ,2018,ص136.

(3) غسان بنيان جلود الشويلي , العلاقات العراقية الكويتية 1968-1990, رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب , جامعة البصرة,2013.
(4) نهاد كاظم بهلول الوائلي , الياس الهراوي والدوه السياسي في لبنان 1926-1998, رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية للعلوم الإنسانية , جامعة ذي قار , 2021.

ثالثاً : الكتب العربية والمعربة :

(1) أيلي محفوظ , لبنان من الفينيقيين إلى العونيين , بيرت ,1996.
(2) أحمد زين الدين , لماذا الحرب في لبنان كل 15 سنة , بيروت , 2008.
(3) كريم بقرادوني, السلام المفقود ,شركة المطبوعات للنشر والتوزيع , بيروت , 2010.
(4) طوني شمعون ,الذاكرة السياسية للمسألة اللبنانية من بروتكول عام 1943إلى سقوط الجمهورية الأولى عام 1990, لبنان ,2015.
(5) سركيس نعوم , ميشال عون حلم أم وهم لبنان ,1992.
(6) سعيد سليمان , وسقطت التحديات , بيروت ,1997.
(7) بيار رفول , عون والصحوة اللبنانية شهادة للتاريخ وعبرة للمستقبل , لبنان ,1994.
(8) فايز قزي , من مشال عفلق إلى ميشال عون تجارب في علاقات مستحيلة ,مكتبة رياض الريس للكتب ,لبنان , 1997.
(9) محمود بكري ,المحطة المصرية في جولة الرئيس الهراوي , مجلة المجالس ,الكويت , العدد (984) 12 حزيران 199.
(10) فارس خشان , عمود الملح عون وجعجع والمسيحيون بين السياسة والقضاء, بيروت ,1999.
(11) سعيد سليمان , وسقطت التحديات , بيروت ,1997.
(12) عدنان محسن ضاهر ورياض غنام, معجم حكام لبنان والرؤساء 1842- 2012, دار بلال للطباعة والنشر ,بيروت , 2012.
(13) نادر موني ,القوات اللبنانية نشأة المقاومة المسيحية وتطورها, ترجمة رومي رحمة, دار سائر المشرق, د ت ,بيروت.
(14) كمال ديب , سقوط لبنان المسيحي 1920-2020, دار النهار, بيروت,2008.
(15) عبد الرؤوف سنو , حرب لبنان 1975-1990 تفكك الدولة وتصدع المجتمع , المجلد الأول , المفارقات السياسية والنزاعات المسلحة والتسوية , الدار العربية للعلوم ناشرون ,بيروت ,2008.
(16) كميل منسى ,الياس هراوي عودة الجمهورية من الدويلات إلى الدولة , دار النهار للنشر, بيروت-لبنان ,2002.
(17) كريم بقرادوني , لعنة وطن من حرب لبنان إلى حرب الخليج, بيروت 1992.
(18) روزانا ابو منصف , لبنان في سياسة واشنطن الشرق اوسطية , مركز عصام فارس للشؤون اللبنانية , بيروت , 2007.

رابعاً : البحوث المنشورة:

1- محمود بكري ,المحطة المصرية في جولة الرئيس الهراوي , مجلة المجالس ,الكويت , العدد (984) 12 حزيران 1990,ص16.

خامساً :الصحف والمجلات :

(1) جريدة القبس , العدد (6370) في الأول من شباط 1990.
(2) جريدة القبس , العدد(6372) في 3 شباط1990.
(3) جريدة القبس ,العدد(6386) في 17 شباط 1990.
(4) جريدة القبس , العدد (6387) في18 من شباط 1990
(5) جريدة القبس , العدد(6400) في 3 آذار 1990.
(6) جريدة القبس, العدد(6404) في 7 آذار 1990.
(7) جريدة القبس , العدد(6405) في 8آذار 1990.

(8) جريدة القبس الدولي ,الكويت , العدد(1696)16 تموز 1990.
(9) جريدة القبس الدولي, العدد(1707) في 27 تموز 1990 .
(10) جريدة النهار , العدد (1528) في 1990/3/6.
(11) جريدة النهار, العدد(1528) ^/1990/3.
(12) مجلة اليوم السابع, باريس ,العدد(311) 23 نيسان 1990.
(13) مجلة المجالس ,الكويت , العدد (984) 12 حزيران 1990,ص16.

خامساً : الموسوعات :

(1) الوهاب الكيالي , الموسوعة السياسية,ج1, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت ,1979.
(2) مسعود الخوند , موسوعة الحرب اللبنانية , ج14 ,1986 -1990, المركز العربي , للمعلومات,لبنان,2007,ص79.

الهوامش :

1. قاسم جباري المرشدي , ميشال عون ودوره العسكري والسياسي في لبنان 1935-1990,مجلة لارك للفلسفة واللسنيات والعلوم الانسانية /العدد /33 / 2019, ص250.
2. فؤاد خلف حسن , التطورات السياسية اللبنانية 1989-2005, أطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الآداب , جامعة الأنبار ,2018,ص136.
3. سركيس نعوم , ميشال عون حلم أم وهم لبنان ,1992,ص115.
4. كريم بقرادوني, السلام المفقود ,شركة المطبوعات للنشر والتوزيع , بيروت , 2010, ص216-215 .
5. طوني شمعون ,الذاكرة السياسية للمسألة اللبنانية من بروتكول عام 1943إلى سقوط الجمهورية الأولى عام 1990, لبنان ,2015, ص526.
6. جريدة القبس , العدد (6370) في الأول من شباط 1990.
7. المصدر نفسه .
8. جريدة القبس , العدد (6370) في الأول من شباط 1990.
9. بيار رفول ,المصدر السابق , ص146.
10. طوني شمعون , المصدر السابق , ص526.
11. جريدة القبس ,العدد (6376) ,7 شباط 1990.
12. سعيد سليمان , وسقطت التحديات , بيروت ,1997, ص68.
13. جريدة القبس , العدد(6376) في 7 شباط1990.
14. فؤاد خلف حسين ,المصدر السابق , ص140-145.
15. أحمد زين الدين , لماذا الحرب في لبنان كل 15 سنة , بيروت , 2008, ص22.
16. بيار رفول , عون والصحوة اللبنانية شهادة للتاريخ وعبرة للمستقبل , لبنان ,1994, ص153.
17. مسعود الخوند , موسوعة الحرب اللبنانية , ج14 ,1986 -1990, المركز العربي , للمعلومات,لبنان,2007,ص79.
18. ياسر عرفات: وهو الأسم الحركي الذي أطلق على محمد عبد الرحمن عبدالرؤوف الحسيني , ولد في القاهرة عام 1929, أصبح ملازم أول في الجيش المصري عام 1956, أسس حركة فتح عام 1965 , أصبح رئيساً لمنظمة التحرير الفلسطينية التي تأسست عام 1964 بموجب الجهود المبذولة من قبل الجامعة العربية في نهاية عام 1960, تدخل في معظم القضايا العربية منها الحرب العراقية الإيرانية 1980-1988,وحرب الخليج الثانية عام 1990, وقضية تمرد العماد عون .ينظر: غسان بنيان جلود

الشويلي , العلاقات العراقية الكويتية 1968-1990, رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب , جامعة البصرة,2013,ص192.
19. فايز قزي , من مشال عفلق إلى ميشال عون تجارب في علاقات مستحيلة ,مكتبة رياض الريس للكتب ,لبنان , 1997.ص244.
20. جريدة القبس , العدد(6400) في 3 آذار 1990.
21. أيلي محفوظ , لبنان من الفينيقيين إلى العونين , بيرت ,1996, ص172.
22. سعيد سلمان , المصدر السابق , ص54.
23. جريدة النهار, العدد(1528) ^/1990/3؛ جريدة القبس, العدد(6404) في 7 آذار 1990.
24. الشاذلي بن جديد: عسكري وسياسي جزائري ولد في الجزائر عام 1929 ودخل الجيش الفرنسي عام 1954,وفي عام 1955 أنظم إلى جبه التحري الجزائرية لمقارعة الاستعمار الفرنسي, تدرج في الرتب والمناصب العسكرية ,ايد ،انقلاب بو مدين على أحمد بنبلة وعينه عضواً في مجلس الثورة, انتخب رئيساً للجمهورية عام 1979 , للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي ,المصدر السابق ,ج2, ص533.
25. جريدة القبس , العدد(6404) في 7آذار 1990.
26. جريدة النهار , العدد (1528) في 1990/3/6.
27. محمود بكري ,المحطة المصرية في جولة الرئيس الهراوي , مجلة المجالس ,الكويت , العدد (984) 12 حزيران 1990,ص16.
28. كميل منسي , المصدر السابق ,ص160-162.
29. محمود بكري, المصدر السابق ,ص17.
30. الياس الهراوي : ولد الياس بن خليل الهراوي في حوش الأمراء أحد أحياء منطقة زحلة اللبنانية في الرابع من أيلول عام 1926, التحق الياس الهراوي في عام 1934 بالنظام التعليمي بمدرسة الحكمة, تخرج عام 1946 حاصلاً على شهادة البكلوريا, القسم الثاني الفرع الأدبي , فاز في انتخابات البرلمانية عام 1972, كان له دور مهم في التوسط عند الرئيس السوري حافظ الاسد لوقف اطلاق النار من مدينة زحلة عام 1976 واخراج المقاتلين منها, انتخب ريساً للجمهورية اللبنانية عام 1989, في انتخابات 1998 ترك الرئاسة على اثر انتخاب الرئيس الجديد امل لحود , للمزيد ينظر نهاد كاظم بهلول الوائلي , الياس الهراوي والدوه السياسي في لبنان 1926-1998, رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية للعلوم الإنسانية , جامعة ذي قار , 2021.
31. جريدة القبس ,العدد(6386) في 17 شباط 1990.
32. فارس خشان , عمود الملح عون وجعجع والمسيحيون بين السياسة والقضاء, بيروت ,1999, ص42.
33. سعيد سليمان , وسقطت التحديات , بيروت ,1997, ص62.
34. جريدة القبس , العدد (6387) في18 من شباط 1990.
35. فارس بويز: سياسي لبناني ولد عام 1955في منطقة بلدة ذوق كسروان , درس في جامعة القديس يوسف وحصل على شهادة البكالوريوس, أنتخب نائباً عن كسروان عام 1990,ثم عام 1992و عام 1996, وعام 2000,أصبح وزيراً للخارجية عام 1990-1998, ثم وزراً للبيئة عام 2003, عين مستشاراً

سياسياً للرئيس اللبناني الهراوي 1989-1990, ترأس وفد بلاده في مؤتمر مدريد عام 1991,ينظر :عدنان محسن ظاهر ورياض الغانم , المصدر السابق , ص69-70.
36. نادر موني ,القوات اللبنانية نشأة المقاومة المسيحية وتطورها, ترجمة رومي رحمة, دار سائر المشرق, د ت ,بيروت,ص287.
37. كمال ديب , سقوط لبنان المسيحي 1920-2020, دار النهار, بيروت,2008,ص196.
38. نقلاً عن عبد الرؤوف سنو , حرب لبنان 1975-1990 تفكك الدولة وتصدع المجتمع , المجلد الأول , المفارقات السياسية والنزاعات المسلحة والتسوية , الدار العربية للعلوم ناشرون ,بيروت ,2008, ص788.
39. كميل منسى ,الياس هراوي عودة الجمهورية من الدويلات إلى الدولة , دار النهار للنشر, بيروت-لبنان ,2002,ص142-144
40. كميل منسي, المصدر السابق , ص144 .
41. مجلة اليوم السابع, باريس ,العدد(311) 23 نيسان 1990,ص8.
42. كميل منسي , المصدر السابق,ص153.
43. كريم بقرادوني , المصدر السابق ,ص222.
44. فؤاد خلف حسين , المصدر السابق ,ص149-151.
45. (جريدة القبس الدولي ,الكويت , العدد(1696)16 تموز 1990.
46. جريدة القبس الدولي, العدد(1707) في 27 تموز 1990 .
47. كريم بقرادوني , لعنة وطن من حرب لبنان إلى حرب الخليج, بيروت 1992, ص2)) روزانا ابو منصف , لبنان في سياسة واشنطن الشرق اوسطية , مركز عصام فارس للشؤون اللبنانية , بيروت , 2007,ص35. 23.
48. روزانا ابو منصف , لبنان في سياسة واشنطن الشرق اوسطية , مركز عصام فارس للشؤون اللبنانية , بيروت , 2007,ص35.